

## الأعلام والتأثير الصهيوني

بقلم

الدكتور  
عمارة نجيب

عرف اليهود كيف يشعرون الدول بحاجتها إليهم ،  
وكيف يربطون هذه الحاجة بمصالح الدول  
والشعوب ، لتكون في نفس الوقت رابطة بين مصالح  
اليهود ، ومصالح الدول .

فاستطاعوا مثلاً أن يستخدموا دهاءهم وخبثهم في  
إقناع العالم المعادي للإسلام ، بأنهم القادرون على  
إخلاق المسلمين إلى الكسل والسلبية والاغراق في  
الانعزال عن الحياة الجادة النشطة ، ومن ثم إلى ترك  
الجهاد والابتعاد عن الأخذ بوسائله وأسبابه ، وأخيراً  
إلى نبذ تعاليم الإسلام ونسيانها ، وبهذا يحققون  
لأعداء الإسلام ما فشل السلاح في تحقيقه ، وما  
فشلت حملات الاستعمار والصليبية في إدامته ،  
واستمراره ، وما عجزت الشيوعية عن نواله .

## تمهيد :

ليس غريباً أن يلازم الاعلام بوسائله الحديثة أجهزة وأدوات الحرب الدفاعية والهجومية الساخنة والباردة ، لما يقوم به من وظائف خطيرة ترتبط بمسائل الدفاع والهجوم ، حتى صار العاملون في وسائل الاعلام ، والمستخدمون لأجهزته وأدواته يخضعون ضمناً لعمليات التعبئة العامة والاستنفار الشامل ، ويعتبرون الأوامر التي تصدر من القيادة العسكرية العليا ، موجهة إليهم أولاً ، وعليهم أن يتصرفوا في استخدام أسلحتهم الإعلامية على ضوء هذه الأوامر .

وليس هذا جديداً على الحياة والشئون الإعلامية ، لا من حيث أهمية وسائل الاعلام لأجهزة الدفاع والهجوم ، ولا من حيث اعتبار العاملين جنوداً في هذا الميدان .

فقد استخدمت موجات الأثير لدى اكتشافها في التلغراف قبل المذيع في أوائل القرن العشرين ، لإذاعة أخبار الحرب ووقائعها بالإشارات التلغرافية ، لتتقلها الصحف والمجلات العالمية .

وكان حرص المستخدمين لهذا الأسلوب الاعلامي على شرح سياستهم ومبادئهم وكل ما يؤثر تأثيراً إيجابياً على حلفائهم وسلبياً على أعدائهم دليل أهمية هذا السلاح الخطير ، وأهمية اعتبار العاملين فيه كجنود الحرب والدفاع .

وقد نجح الروس في الضغط على ألمانيا أثناء المفاوضات الخاصة بمعاهدة «بريست» بمقدار نجاحهم في استخدام هذه الوسيلة الاعلامية ، مما شجعهم بعد ذلك على إذاعة التفسيرات لثورتهم الشيوعية محاولين التأثير على نقابات العمال الألمانية والصينية ، وغيرها .

بل وقبل اكتشاف التلغراف ومع بداية الصراع بين الحق والباطل أي منذ خلق الإنسان وأعد ليكون خلفاً لملائكة الله في أرضه ، نبه الخالق إلى سلاح التأثير الشيطاني حين قال له « يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى » ( طه ١١٧ ) ويشاء الخالق أن يقع تأثير الشيطان على آدم عليه السلام ، فيكتشف بالتجربة طبيعة هذا الأسلوب وقدرته على التأثير وأسباب القدرة ليتعلم كيف يقاوم الدعاية المضادة ، والاعلام المضلل . وليدرك أهمية الانقياد لوحي الله ، وفائدة الاستعانة به والركون إليه ، لصد نزعات الهوى وإغواء الشيطان ، قال تعالى « فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ، وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى » ( طه ١١٣ ، ١١٤ ) .

وقد انتهى كثير من الباحثين في فن الإعلام إلى أن نشأة الإعلام كانت مع بداية الحياة الإنسانية على الأرض كضرورة للتعرف على أخطارها ومنافعها ، والحاجة إلى رصد البيئة وحمايتها .. الخ .

وظلت وسائل الإعلام طوال التاريخ الإنساني ، ومنذ كانت بسيطة وغير معقدة إلى أن تطورت ونمت تمثل أخطر وسائل الدفاع والهجوم فضلاً عن التعارف والإعلان وبيان الحقائق وكشف أسباب الهداية والخير وغير ذلك من وظائف . والإعلام بهذا المعنى يشمل كل عملية تنطوي على منبه واستجابة ، حتى أطلقه بعضهم على كل رد فعل ينتج عن منبه « وعلى « كل أثر يتأق من مؤثر » وعلى « أنواع التفاعل التي تحدث تغييراً » .

حتى لو تمت هذه العملية في دنيا الكائنات غير البشرية ، وتم بواسطتها نقل أفكار ومعلومات (منبهات) بين أفراد هذه الكائنات ، فاستجابت للتغيرات التي تطرأ ، أو تكيفت لمواجهة هذه التغيرات .

فإذا كان الإعلام شاملاً على هذا النحو ، فهو في حياة الإنسان من أقدم أوجه نشاطه ، ويعتبر من الظواهر الملازمة لوجوده منذ خلق .

وإذا كان بوسائله الحديثة قد أصبح سلاحاً فعالاً وحاسماً في مسائل الدفاع والهجوم .

فقد أكد تاريخ الصراع بين الحق والباطل وهو تاريخ قديم وطويل ومستمر ، أن للإعلام دوراً هاماً وأساسياً في النجاح وفي الفشل يسبق دور العمل العسكري ، في الأهمية وفي التوقيت أيضاً .

بل قد يكون هو المرجع الوحيد للفشل في كثير من الأحيان نتيجة سوء الاستخدام كما يكون أحياناً المرجع في النجاح عند حسن الاستخدام .

وأكد التاريخ أيضاً أن رجل الاعلام جندي فعال في الحالتين ، بقدر فعاليته في استخدام سلاحه الإعلامي قبل وأثناء وبعد الحروب .

وإذا كانت الأعمال العسكرية تتوقف ، ويخف مع توقفها دور التدريب والتعليم العسكريين ، فإن الاعلام يعيش حرباً باردة مستمرة إن صح التعبير ، إذ يقع على عاتقه مهمة كبيرة وأساسية في بناء أو هدم الأجيال المسؤولة عن الدفاع والهجوم .

ومن ثم يتحتم بمقتضى هذه الأهمية أن تدرك كل دولة مستقلة راشدة دورها في اختيار جنود واسلحة الاعلام بدقة من يدرك خطورة هذا الأمر بالنسبة للحياة العامة والخاصة .

### الواقع وهذا الأمر :

يبدو من أول نظرة أن الواقع يخالف هذا التقدير وهذا الإدراك خاصة في بلاد

المسلمين ، إذ وقعت معظم دولهم تحت سيطرة ونفوذ غزو فكري ضار متوحش ، اتخذ في هجومه المستمر أجهزة الاعلام ومضامينه ورجاله سلاحاً ، وليت الأمر توقف عند حد استخدام الاعلام الموجه الينا من أعدائنا من بلادهم ..

بل يزيد ضراوة المعركة ووحشيتها أن تستخدم أجهزة ومضامين ورجال إعلامنا في إعلان الحرب علينا .

ليكون الفتك بعقول شبابنا ، ويكون التدمير نصيب مبادئنا وقيمنا ، وإذا دققنا النظر بعض الشيء ، وجدنا المشكلة تشمل المجتمع البشري في كل بلاد الدنيا في هذا العصر بالذات .

فما يبدو من التحيز والتعصب الأعمى للفكر المهاجم ، وللمذاهب المحاربة بصرف النظر عن قربها أو بعدها عن الحقيقة ، ومن محاولة فرض هذا الفكر أو هذا المذهب على الآخرين هو السطح .

أما الأعماق ففيها الأسرار الكامنة التي تحتاج إلى الغوص والخبر والتدقيق العلمي الأمين .

فالمسلمون وحدهم ليسوا هم ضحايا هذا الغزو الفكري الرهيب ، وإن كانوا أكثر الضحايا بلاءً وهواناً وعذاباً وشقاء وقد حاول الباحثون من كل الملل والمذاهب والنحل ولا زالوا يحاولون كشف الأسرار وراء محاولات الارهاب الفكري الذي أنتج مخلوقاً تعساً في كل الأحوال ، لا يستطيع الاستقلال بفكره واتجاهاته ومذهبه ولا يملك أن يتحرر من هذه السيطرة الإرهابية ، إلا إذا اصطدم بمجموع شعبه المتأثر بالأسلوب الاعلامي ذي الاتجاه الواحد .

وإن شئنا مثلاً عملياً هو محط اهتمام جميع النظريات والمضامين الإعلامية

العالمية ، ويجري بشأنه من التناقض والحيرة ، ما يحوله من طموح وأمل ، إلى شقاء ورفض ويأس ، فلنأخذ مفهوم الحرية ، ولننظر نتأجه في دنيا الواقع وفي الحياة العملية .

ولنسأل أنفسنا ، أي نظام في العالم لم يدع الحرص على الحرية والتمسك بها ، وأي نظام في العالم حتى الآن حقق الحرية ، وأي نظام الآن لا يعاني أهله من الشقوة والتعاسة ؟ لصالح من يتم إنتاج هذه المخلوقات التعسة في العالم الحديث ، وفي عصر الازدهار والتقدم العلمي ؟

إن المشكلة لا تبدو كامنة في التعصب لذات الإتجاه أو المذهب كما لا تبدو في الإصطدام بالجمهير المتأثرة بالاتجاه الإعلامي السائد . بقدر ما تكمن أصلاً في عدم الاقتناع حتى الآن بأسلوب من أساليب الأفكار والاتجاهات السائدة رغم ادعائها الاستناد إلى المنهج العلمي - لأن التناقض بين الفكرة والواقع أو بين النظرية والتطبيق سرعان ما ينكشف للعقل الإنساني ، فتنوشه الحيرة ، وتتجاذبه الشكوك والصراعات النفسية .

وإذا كانت المشكلة في عدم الإقناع الذي أدى إلى الحيرة والشكوك والصراعات بين الفكرة والواقع وبين الأفكار والاتجاهات السائدة فإن الأمر الطبيعي أن يتم البحث عن فكر جديد ويجري تطبيق لهذا الفكر عساه ينقذ البشرية مما تعانيه .

لكن يظهر أن القيادات السياسية في العالم كله ، تحاول في عصر التنوير أن توفق بين ما تريده وتتعصب له وبين ما يكرهه أفراد المجتمع ويعانون منه .

ويبقى السر وراء هذه المحاولات من القيادات السياسية هل هو الرغبة في المحافظة على شرعية البقاء والوجود السياسي في مواقع القيادة ، والشعور بأن التعبير ضد هذه

## الرغبة ؟

أم هو الرغبة في فرض الإقناع وإن تم تحت شعارات مزيفة كالحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص وإزالة الفوارق بين الطبقات أم هو اليأس من وجود نظام ينهي المشكلة ويسعد الإنسان ؟؟

يقول أرنولد توينبي<sup>(١)</sup> : لقد اتسمت الحضارات العظمى بوجود أقلية حاكمة استطاعت أن تجذب الجماهير للامتثال إرادياً لقراراتها ، وحينما تحولت إلى أقلية مهيمنة ، هجر الناس هذا الامتثال الإرادي وحل الخوف محل الجاذبية ، وكان ذلك بمثابة السبب الرئيسي الذي أدى إلى الانهيار الداخلي لتلك الحضارات .

ويقول هيربرت ماركوز<sup>(٢)</sup> : « لقد عرف الشيوعيون ومن على شاكلتهم طريقة الاكراه عن طريق التحكم في حاجات الناس الأساسية .. فضلاً عن استعمال أساليب التنويم المغناطيسي والأرجاع المنضبطة والاختافة والتعذيب لإرضاخ الناس لآرائهم .. وفي المجتمع الرأسمالي لم تزيّف حاجات الناس المادية فحسب بل زيفت حاجاته الفكرية ، بل فكره بالذات بخلق الحاجات التي تتطلب التحرر والحرص على تلبية حاجات مصطنعة بل ومفروضة فرضاً بفعل الدعاية والإعلان ووسائل الإتصال الجماهيري كالجنس واللذة .. وإذا كان النظام العام للمجتمع يحرص على تلبية هذه الحاجات المصطنعة فليس ذلك لأنها شرط استمراره على هذا النحو الاستغلالي ونمو انتاجيته فحسب ، بل لأنها خير وسيلة لخلق الإنسان الذي يستغنى عن الحرية بوهم الحرية ، فليس المشكل في وجود النظام ، ولكن المشكل الحقيقي هو أن يقوم نظام

(١) أنظر الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية أحمد بدر ص ٢٠ ، ٢١ .

(٢) الإنسان ذو البعد الواحد ص ١٧ .

خال من أي نوع من أنواع الزيف والتضليل ، يقوم بتوجيه الإنسان دون تشويه أو تحريف .

ونشرت جريدة الرياض السعودية في عددها الصادر صباح الأحد ١٨/٥/٣٩٩ هـ صوراً وكلمات وتعليقات عما يجري في الصين من قتل وتعذيب وآلام لارضاخ الناس لآراء السلطة . ويبقى السؤال كما هو : لصالح من يتم هذا الإرهاب ؟ حتى في بلاد المسلمين حيث تم إبعاد الإسلام عن ادارة الحياة السياسية العامة ، وحمل الإعلام كبر هذه الخطوة .

### التخطيط الخفي والإرهاب الاعلامي

من منطلق الحرية والتحرير ورفع الاستغلال تبدأ الصولة ضد الفكر الإنساني بعامه .

ولأن هذا المنطلق يرتبط بالقيم والمبادئ لدى أي مجتمع إنساني ، فقد اتخذ اليهود سلاحاً للصولة على جميع هذه القيم والمبادئ طالما كانت تتنافى أو تتعارض مع مطالب الصهيونية العالمية .

أما ما يساهم في سيادة شعب الله المختار من وجهة نظر اليهود ، وهو الشعب الملعون على لسان داود وعيسى ابن مريم كما جاء في القرآن : «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ» . ما يساهم في إنجاح خطة السيادة المأمولة لليهود فهو مباح وهو الحرية بعينها ، والطريق المفتوح إلى تأكيد هذه الحقيقة هو أجهزة ووسائل ومضامين الإعلام .

وتم التخطيط الدقيق المركز للسيطرة على أجهزة الاعلام وصناعة مضامينها أو رسالاتها ، بحيث لا يفلت منهم بلد واحد يكون له تأثير على فشل مخططهم ونجحوا



فعلاً في السيطرة وتوجيه كل وسائل الإعلام تقريباً حتى أصبحت في خدمة اليهود ومخططاتهم الصهيونية العالمية ..

ولا داعي للإنزعاج أو للتسرع في إصدار حكم بعدم معقولة هذه الدعوى فالأمر لم يكن عسيراً أو شديداً الحاجة إلى عبقرية خاصة وذكاء فذ ، بل كان في أشد الحاجة إلى تدبير وتعاون ومال ، وقد كان التعاون من جماعة تخصصت في الإفساد طوال تاريخها ، ولها في مجال التخطيط والتدبير لهذه الأمور تجارب عديدة فلم ينقصهم التدبير كما لم ينقصهم المال ليس فقط بل ساعدهم في هذا غفلة المجنى عليه ، وبعدها أصبح الأمر من أيسر الجرائم التي يمكن أن تتم وأن تستمر خصوصاً مع استمرار غفلة المجنى عليه وتوفر أركان الجريمة ، الجاني ، والجناية ، والقصد ، والمجنى عليه المغفل ، وهذا كله يكشفه البروتوكول الأول من بروتوكولات صهيون فيقول مطلعاه : يجب أن يلاحظ أن ذوي الطبائع الفاسدة من الناس أكثر عدداً من ذوي الطبائع النبيلة ، وإذن فخير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف والإرهاب لا بالمنافسات العلمية الأكاديمية .

وما القانون في الحقيقة إلا هذه القوة ذاتها مقنّعة فحسب ، وهذا يتأدى بنا إلى تقرير أن قانون الطبيعة هو : «الحق يكمن في القوة» .

إن الحرية السياسية ليست حقيقة ، بل فكرة ، ويجب أن يعرف الإنسان كيف يسخر هذه الفكرة عندما تكون ضرورية ، فيتخذها طعماً لجذب العامة إلى صفه ، إذا كان قد قرر أن ينتزع سلطة منافس له ، وتكون المشكلة يسيرة إذا كان هذا المنافس موبوءاً بأفكار الحرية التي تسمى التحررية ومن أجل هذه الفكرة يتخلى عن بعض سلطاته ، وبهذا سيصير انتصار فكرتنا واضحاً ، فإن أزمة الحكومة المتروكة خضوعاً لقانون الحياة ستقبض عليها يد جديدة ، وما على

الحكومة الجديدة إلا أن تحل محل القديمة التي أضعفتها التحررية ، لأن قوة الجمهور العمياء لا تستطيع البقاء يوماً واحداً بلا قائد .

من هنا كان مدخل اليهود إلى التحررين بتسليط أفكار الفوضى والفساد والتحلل والمخدرات وبيوت الأزياء والسينما وما يسمى بالفنون ، حتى يتيهأ الجو لقفز من يهيئونه للإستيلاء على السلطة وليقيم بقوة القانون وتحت شعار سيادته جسراً بين الأفكار الصهيونية والحكومة الثورية ، ولو على حساب الضحايا الذين يجب أن يذبحوا ويشردوا لأنهم أعداء النظام والقانون ، وهم في الحقيقة أعداء اليهود والصهيونية الغازية .

و يمضي البروتوكول في تأكيد الخطة فيقول : ( ولقد مضى الزمن الذي كانت فيه الديانة هي الحاكمة ، وإن فكرة الحرية لا يمكن أن تتحقق ، إذ ما من أحد يستطيع استعمالها استعمالاً سديداً .

يكفي أن يعطى الشعب الحكم الذاتي فترة وجيزة - يقصد عدم تدخل الحكومة في شئون الناس الإقتصادية والإجتماعية - لكي يصير هذا الشعب رعاياً بلا تمييز .

ومنذ تلك اللحظة تبدأ المنازعات والاختلافات التي سرعان ما تتفاقم فتصير معارك إجتماعية ، وتندلع النيران في الدول ، ويزول أثرها كل الزوال .

وسواء أنهكت الدولة الهزات الداخلية أم أسلمتها الحروب الأهلية إلى عدو خارجي ، فإنها في كلتا الحالتين تعد قد خربت نهائياً كل الخراب وستقع في قبضتنا .

وإن الاستبداد المالي - والمال كله في أيدينا - سيمد إلى الدولة عوداً لا مفر لها من التعلق به لأنها إذا لم تفعل ذلك ستغرق في اللجة لا محالة .

وهكذا وضع اليهود خطة تخريب الدول من طريق ما يسمى بالحرية التي لا حدود لها إلا الفوضى والفساد ، ومنها يأتي الخراب والدمار وبعدها يكون مبرر التسلط والقسوة والعنف ، والخسف من نفس اليد التي تمتد إلى اليهود متسولة مستجدية ، بينما تمتد إلى الشعب مؤذية مستعيلة ، متسلطة .

وهكذا يجد اليهود فرصتهم في النظم والحكومات والنظريات التسلطية كما يجدونها في النظم والحكومات والنظريات التحررية .

ولا يستعصى عليهم غير نظام الاعتدال النشط المحرك لطاقات وقدرات المجتمع والموجه لها نحو البناء والخير والفضيلة .

وهو النظام الذي تكاد تخلو منه المعمورة كلها حالياً تقريباً ، وهو نظام الإسلام الحركي المتصل بكل جوانب الحياة ينشطها وينميها وينظمها ويجريها من طاغوت الغرائز وفرعونية البشر ، وهو وحده النظام الذي يحاربه الإعلام العالمي ، أعني يتفق ضده الإعلام في كل مكان حتى في بلاد المسلمين .

فلا عجب إذا وجدنا أيدي العيث اليهودي تمتد إلى الاغنياء قتلهم وتحول بالهم إلى البذخ والإسراف والتحلل والفساد أفراداً ودولاً وتمتد إلى الفقراء فتمنيهم وتعدهم مباشرة أو من طرف خفي لتقع الدول في قبضة أيديهم عاجلاً أو آجلاً ، لأن الفوضى ستسمح لأيديهم بالعبث ، ويبقى الحاكم الذي يمكن اغراؤه بسهولة ، وهكذا وضعوا مخططهم الاجرامي بحيث يستغلون ما يدعى بالحرية لصالحهم ، فيحولونها إلى فوضى وصراعات وانهلال وتخريب ، لينتهي الأمر إلى ضرورة التسلط ، وعندئذ يمكن توجيه الحاكم المتسلط أو تجنيده لخدمتهم .

ولعل هذا التقرير الذي نشرته جريدة الرياض حديثاً تحت عنوان «الإرهاب

الفكري في الولايات المتحدة» ، يوضح هذه الحقيقة .

يقول كاتب التقرير « لا أرى أحدا يخالفني الرأي إذا زعمت أن الفرد الأمريكي يتمتع بحريات واسعة ضمنها له الدستور الأمريكي ، ولعل من أهم هذه الحريات ، حرية التعبير المطلقة ، فهناك أمريكيون ينادون بالشيوعية وآخرون يدعون الى الشذوذ الجنسي ، وغيرهم يطالبون بأشياء أخرى هي أشبه ما تكون بالجنون إن لم تكن الجنون عينه ، إنهم يناقشون هذه الآراء ويدافعون عنها على شاشات التلفزيون وفي مكروفونات الإذاعة وفي قاعات محاضرات الجامعة ، وعلى صفحات كبريات الصحف والمجلات دون أي تردد أو خوف من رقيب » (واليهود هم المسيطرون عليها) .

بالرغم من ذلك كله فإن هناك موضوعاً كاد أن يكون محرماً على الأمريكيين الخوض فيه ألا وهو قضية فلسطين ، اللهم إلا إذا كان ما يقولونه مطابقاً بطريقة صريحة أو مبطنة لرأي الصهاينة فيه ، والأمريكيون الذين لم يفتنوا لهذا التحريم وأفصحوا عن آرائهم بصراحة ولم تكن هذه الآراء موافقة مطابقة لأفكار الصهاينة عرضوا أنفسهم إلى ما سبق وأسماء السناتور الأمريكي (اللبناني الأصل) جيمس أبو رزق (الإرهاب الفكري) .

ثم يناقش التقرير كيف يرعب اليهود نقادهم ، وكيف يتسنى لهم هذا وهم يشكلون خمسة في المائة أو أقل ، فينفي سيطرتهم على البنوك وقوتهم الاقتصادية ليؤكد أن اليهود يرهبون أعداءهم إرهاباً فكرياً لم يسبق له مثيل ولا نظير ، وأن الذي يمكنهم من ذلك تطور وسائل الاعلام الحديث والتي يسيطرون عليها بلا منازع .

حتى يقول : « ووسائل الإعلام في أمريكا وخاصة التلفزيون قد ترفع السياسيين إلى قمم الجبال ، وقد تقذف بهم في ظلمات الحفر ببساطة متناهية » .

ولا أدل على شقاء هذا المجتمع وبعده عن أدنى أسباب السعادة الحقيقية مما نشرته الجرائد والمجلات وأذاعته كل وكالات الأنباء عن الانتحار الجماعي الذي كان يشمل الأسرة بكاملها أحياناً حتى رأينا الأم تجرع ولدها السم القاتل بيدها ، تنفيذاً لتوجيهات المجنون « جي جونز » واستجابة لرغبة الخلاص (إن كاتب التقرير الدكتور علي بن طلال الجهني بجامعة البترول والمعادن يقرر أن السر في دور الصحافة وأجهزة الاعلام ، ويضرب الأمثلة الحية الواقعية على استنتاجه فيقول : قبل سنوات قليلة وجه سؤال إلى رئيس أركان القوات المسلحة الأمريكية الراحل جورج براون عن كيفية حصول اليهود على قوتهم التي تمثل أضعاف نسبتهم السكانية في الحياة الأمريكية ، ولا يألون جهداً في استخدامها لإسكات نقادهم ، فكان جوابه : ان اليهود يسيطرون على الكونجرس وعلى البنوك والصحافة ) .

فثارت ثائرة اليهود في كل جزء من أجزاء الولايات المتحدة ، وطالبوا بإقالة الجنرال ومحاكمته واتهموه بالعنصرية والجهل والغباء ، حتى أرغم على التراجع عن قوله وتكذيب نفسه فيما قال - وهو صادق .

... فلن نماري اليهود إذا قالوا أنهم لا يملكون أو يحرقون سوى ١٠٪ عشرة في المائة من صحف أمريكا إذا نظرنا إلى الأمر بالسذاجة السطحية ، ولكننا سنلمس الزيف في ادعاء اليهود إذا علمنا أن من بين الصحف الأمريكية التي تخضع لأهوائهم وتنطق بأفواههم ، وتحررها أعلامهم ، صحيفة النيويورك تايمز ، والواشنطن بوست والوال ستريت جورنال ، فقيادة الرأي في أمريكا من أساتذة جامعات ومدارس إلى مفكرين وكتاب وسياسيين ورجال أعمال هم قراء هذه الصحف التي تنقل عنها بقية صحف أمريكا بالنص<sup>(١)</sup> ويؤكدده أيضاً ما حققته اليهودية المقنعة قبيل ثورة فرنسا

---

(١) جريدة الرياض الصفحة الثالثة في ٢٧/٤/١٣٩٩ هـ العدد ٤١٩٥ .

الشهيرة التي سirt بيد الماسون ، وصالت على العقيدة والإيمان مستترة بانحراف بعض رجال الدين وتعاونهم مع الملوك .

ونفذت مناهج الإلحاد والانتقام والانحراف الخلقى باسم الإصلاح السياسي والديني ، وهي في الحقيقة تنفذ دائرة معارفها المسطرة بأقلام ماسونية .

إن عدداً كبيراً من الماسونيين اعترف صراحة بأن الثورة الفرنسية وغيرها من الثورات نظمت برعايتهم وتحت أمرتهم ، وأعلن سيكار دو بلوزول في مؤتمر سنة ١٩١٣ «تستطيع الماسونية أن تفخر بأن الثورة من فعلها هي ، وأكد ذلك لويس بلانك في كتابه «تاريخ الثورة الفرنسية» وصرح بذلك أيضاً الماسونيان أميابل وكولفافرو في محاضرة في حفل الشرق الأعظم خلال المؤتمر العالمي الماسوني سنة ١٨٨٩ .

ولما برهن ملكان خارج فرنسا على أنها ضد الثورة وهما غوستاف الثالث ملك السويد وجوزيف الثاني امبراطور النمسا ، طعن الأول بيد ماسوني في ملعب لكرة القدم حينما قرر التدخل ضد الثورة ، وحدث الشيء ذاته للثاني فتوفي في اليوم التالي من طعنة بيد امرأة في ملعب لكرة القدم أيضاً ٢٠ شباط فبراير سنة ١٧٩٠ م .

وحينما منع ميرابو القتلة وانحاز إلى جانب الملك توفي فجأة بعد تناوله فنجانا من القهوة بينما أصيب رفيقاه اللذان شربا معه (بينك وفروشوت) بمرض قاتل .

وجاء في بروتوكولات صهيون : «تذكروا الثورة الفرنسية التي أضفينا عليها صفة العظمة فأسرار تخطيطها نعرفها نحن لأنها كانت كلية من صنع أيدينا» .<sup>(١)</sup> وغير هذا من تأكيدات سنتعرض لها فيما بعد ..

---

(١) الحكومة الخفية ص ٨٨ شيريب سيبريدوفيتش .

## علاقة اليهودي بالشعوب ودور هذه العلاقة في السيطرة الاعلامية :

تقوم علاقة اليهودي بالشعوب على إيمان من اليهودي بأنه عنصر متميز في خلقته ، ويجب أن يتميز في وضعه الإجتماعي والسياسي ، خصوصاً وأنه يؤمن أيضاً بأن غير اليهودي مخلوق من نطفة حيوان ولا يمت إلى الإنسانية إلا بصلة المظهر الخارجي ، وقد خلقه الله كذلك ليصلح لخدمة اليهود في مزارعهم ومصانعهم .

من هذا الاعتقاد انطلق تفكير اليهود وخلقهم وشريعتهم أيضاً التي حرفوها وكتبوها من جديد فيما يسمى بالتوراة والتلمود وأخيراً بالبروتوكولات ،

من هنا كان لليهودي سمتان في هذه العلاقة :

**السمة الأولى :** علاقة اليهودي مع الشعوب التي يعايشها وهو في موقف الضعف والحاجة .

**السمة الثانية :** علاقة اليهودي مع غير اليهودي حين يكون اليهودي في موقف المتحكم المسيطر القادر .

أما عن السمة الأولى : فقد تكلم هتلر عنها بقوله : تقوم علاقة اليهودي بالشعوب التي يعايشها : على الكذب والتدجيل .. وكلما ازداد ذكاء اليهودي ازداد نجاحه في التدجيل . ألم يتمكن من إقناع شعبنا - يقصد الألمان - بأنه ألماني دماً ولحماً ؟ ألم تنجح لعبته هذه في فرنسا وإنجلترا وإيطاليا حيث تعتبرهم الدولة من رعاياها المخلصين<sup>(١)</sup> ...

---

(١) وأخيراً في أمريكا حيث أصبح رئيسها يضطر إلى استرضاء أصغر يهودي فيها .

وكان لسانهم الواسطة لإخفاء حقيقة ما بنول في رؤوسهم بدلاً من أن يكون واسطة للتعبير عنها .

فاليهودي إذا تكلم الفرنسية مثلاً فإنه يفكر يهودياً ، وعندما يقول الشعر بالألمانية فهو يعبر عما يجيش في صدور شعبه ، واليهودي يتكلم لغة الشعوب طالما هو مكسور الجناح ، ولكن متى تمكن من السيطرة عليها فإنه يدعوها للتكلم بلغة عالمية «كالأسبرنتو مثلاً» ، ليتسنى لليهودية أن تلفهم تحت جناحيها .

ويتحدث عن البروتوكولات فيقول : «وعلى الرغم من إنكار اليهود لوجوده فقد أظهر (بروتوكول حكماء صهيون) أن وجود هذا الشعب يقوم على كذبة كبرى ، أما ما تؤكده جريدة «لاغازيت دي فرانكفورت» أن البروتوكول مدسوس على اليهود ، فإنما هو مجرد تضليل ، ونحن لا نهم بمن وضع قواعد البروتوكول ، فالواضح هو أن الوثيقة تفضح طبيعة النشاط اليهودي ، وما يهدف إليه ، فأحداث القرن الماضي والسنين الأخيرة تشهد بأن «بروتوكول حكماء صهيون» ينفذ بدقة وإحكام ، فهل نستغرب بعد ذلك حرص اليهود على إنكار وجود الوثيقة ؟

ثم يقول : «لنتمكن من معرفة اليهودي على حقيقته ، يجب أن نتبع خطاه خلال العصور .

فقد هبطت طلائع اليهود على الأرض الجرمانية في أعقاب الجحافل الرومانية الغازية ، وقد انتشروا في البلاد باعتبارهم تجاراً وخلال حركة الانقلابات التي سببتها الهجرة ، اختفى اليهود مؤقتاً ، ليظهروا بعد أن بدأت تتكون الدول الجرمانية .

وفي هذه المدةظهروا كتجار ، ولم يهتموا بإخفاء طابعهم المميز لأن أشكالهم وجهلهم اللغة كانت تفضح تنافرهم مع مضيفهم ، ومع ذلك فلم تحدث لهم أية



متاعب لكونهم يهوداً وغرباء». فالجرمان شعب مضيف يعطف على الغريب مهما كان جنسه.

لم يمض وقت طويل حتى بدأ اليهود بالتسلل إلى الحياة الإقتصادية كوسطاء لا كمنتجين، وقد تفوقوا بفضل خبرتهم الطويلة على الآريين حتى أوشكت أن تصبح التجارة مرتبطة بهم ووفقاً عليهم فقط.

وانتهز اليهود فرصة تقاعس الأمراء عن حماية مصالح الشعب فراحوا يغذون النعمة على من يعلموا أن نجمه آخذ في الأفول، «والشعب المختار» إختصاصي وخبير في الإنحراف بالحاكم عن رسالته الوطنية فهو يتودد إلى الحاكم بعبارات المديح ومن ثم بالهدايا، ومن ثم بالإستمتاع والتهتك، إلى أن يأمن جانبهم فينصرف حينئذ إلى أعمال الربا وامتصاص أموال الشعوب.

وبالإضافة إلى حب المال فاليهودي يطمح إلى المعالي، فبعد أن جر الأمراء إلى الرذائل والتهتك حملهم في ساعة من ساعات مجونهم على رفع نفر من اليهود إلى مرتبة العظماء والنبلاء، وتبع هذه الخطوة خطوات جديدة سمحت لليهود بأن يكونوا وزراء ومستشارين، وكانت أصوات الإحتجاج تختفي بعد أن يتقبل اليهودي سر العماد دون أن يتخلى عن إسرائيليته وخصائصها.

ثم بدأوا بطلب الحقوق المدنية أسوة بالألمان الحقيقيين، ثم راحوا يتوددون إلى الشعب بمشاطرته همومه ومشاكله وآلامه، وإيهامه بأنهم يريدون أن يكفروا عن سيئاتهم السابقة بأعمال إنسانية لوجه الله.

وعلى هذا الوتر الحساس ضرب اليهود باستمرار إلى أن بدأ الشعب يميل إلى تصديق إدعاءاتهم. بل اتهم الذين ارتابوا بمقاصدهم بالتحامل على اليهود

المساكين .

حتى تمكن اليهود من التسلل إلى حقل الإنتاج ثم إلى البورصة حتى قبضوا عليها بشدة ، وكانت الماسونية ( الحركة السرية لتجنيد العملاء لصالحهم ) قد اجتذبت إلى شراكها الكثيرين من الحكام والنبلاء والاقتصاديين والبرجوازيين ورجال الفكر ..

ثم عمدوا إلى الصحافة ليقنعوا بكل من لم يخضع لهم عن طريق الشراك السابقة فسيطروا عليها ووجهوها حسب مصالحهم ليتم لهم الإشراف على الحياة العامة .

وفي نفس الوقت كانوا يشنون على كل حركة يترتب عليها خراب للذين قامت ضدهم ، لأنهم لم ينسوا وصاية « بروتوكول حكماء صهيون » الداعية بمحاربة كل حضارة حقيقية ، والوقوف بطريقها لأنها لا تخدم أهداف ومصالح اليهود ..

ولما ترتب على التطور الإقتصادي اختلال التوازن الإجتماعي ، وتكاثر عدد العمال الذين يكدحون لحساب الغير بدون أي ضمان لغدهم ، استغل اليهود هذه الظاهرة فتقربوا من العمال وتبنوا قضيتهم دون أن يتخلوا عن أسلوبهم الرأسمالي .

وبذلك أصبح اليهودي قائد الحملة العالمية التي كانت موجهة ضده فقادها إلى محاربة البرجوازيين بعد أن حارب بهم طبقة الاقطاعيين وجندهم لنداء السيطرة على العالم .

وبذلك أصبحت مهمة العامل الكفاح من أجل اليهود لإزالة ما يقف في طريق اليهود للسيطرة على العالم .

بعد أن تم لليهود الاشراف الفعلي على الإقتصاد والسياسة والفكر ، كشفوا عن وجههم الحقيقي وأعلنوا عن هدفهم الأساسي وهو إنشاء وطن في فلسطين لا تكون له

معالم الدولة بمفهومها الحديث ، بل يكون الوطن الذي يرنو إليه اليهود المشردون في جميع أنحاء العالم . وبعد أن حققوا مآربهم على حساب الديمقراطية لجأوا إلى دكتاتورية البروليتاريا ، وقد وجدوا في الماركسية الأداة التي تستطيع أن تخضع الشعوب بقوة الحديد والنار .

وقد تم النصر لليهود في روسيا حيث تسببوا في موت ثلاثين مليوناً ليتسنى لهم إخضاع شعب كبير لسيطرة لصوص الأدب والبورصة اهـ) (١) .

وهكذا استطاع اليهود أن يربطوا مصالح الأفراد والجماعات بمصالحهم وبطريقة تبقى في يد اليهود فرصة الفوز الدائم لهم ولو بالانتقال من خطة إلى خطة ، ومن تكتيك إلى تكتيك .

لينتروا بربط مصالح الشعوب بمصالحهم على نفس النمط ، حتى إذا تسنى لهم الانتقال بهذه المصالح إلى جهات وشعوب أخرى لم تعززهم الوسيلة .

وهذا ما حدث بالفعل مع فرنسا وانكلترا وأمريكا .. مما سيتضح عند الحديث عن النظريات الإعلامية ..

والذي يهمننا الآن هو الحديث عن السمة الثانية للسلوك اليهودي تلك السمة التي ظهرت بوادرها بعد السيطرة على الاتجاه الإقتصادي والسياسي والفكري للشعب الألماني ومن بعده الشعب الروسي والشعب الفرنسي والشعب البريطاني ثم الأمريكي أخيراً ، فكان التفكير والتخطيط لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وحتى تم لهم ذلك فقد ارتكبوا من المجازر الوحشية والأساليب الشيطانية ما تعجز الأقلام عن إحصائه وتصويره .

---

(١) أدولف هتلر ، كفاحي - ص ١٠٦ - ١١٢ .

وقد لعب الإعلام دوراً خطيراً سواء في الإعلان والدعاية والترويج لما يخدم مخطط اليهود أو في التعقيم والتضليل والتزييف لما يخدم نفس الهدف .

ويمكن تلخيص الإستراتيجية الإعلامية لليهود بعد نجاحهم في إقامة الوطن المزعوم على النحو التالي :

١ - ترسيخ عقيدة (شعب الله المختار) في أذهان العالم بكل الوسائل والمؤثرات ولو أدى الأمر إلى الاغتيال لبعض الأفراد أو الجماعات .. وقد نجحوا إلى حد كبير خصوصاً في أوروبا .

٢ - الإصرار على اعتبار أجهزة ووسائل رجال الاعلام في العالم مسخرة لهم وهذا ما جعلهم يصرون على استراتيجية الوجود على كافة المستويات ، وفي كل المجالات ، سواء تم هذا الوجود بالفعل أو كان باصطناع العملاء وتكليفهم بتنفيذ مخططاتهم .

وحيث لا ينجح هذا إلا من خلال الشعور بهذه الضرورة لوجود المخططات اليهودية ليس فقط لدى اليهود ، بل لدى الغرب الرأسمالي التحرري والشرق الاشتراكي التسلطي ، وأمريكا اللاتينية ، وآسيا وأفريقيا ، وأستراليا .. الخ .

من هذا الإدراك بدأ التخطيط بتحديد الهدف على نحو ما نرى ، وعلى هذا الضوء وفي ظله اعتبر اليهود اعلام الدنيا كلها ، اعلاماً لهم ، ويجب أن يسخر لخدمتهم .

وقد نجحوا في هذا الميدان نجاحاً لا نظير له في أي ميدان آخر . ولعل هذا ما جعلهم يستغنون عن إنشاء وزارة للإعلام في دولتهم المزعومة (إسرائيل) ويوزعون

مهامها ومسؤولياتها وخططها على كافة المسؤولين اليهود سواء كانوا أشخاصاً أو هيئات كالمؤسسات والشركات الداخلية والخارجية ، الرسمية وغير الرسمية ، اليهودية فعلاً وغير اليهودية العاملة في خدمتهم أساساً وغير العاملة في خدمتهم أصلاً ولكن بالتبعية والأساليب المتنوية الأخرى . وقد أشار بعض الكتاب إلى أهداف السياسة الخارجية لليهود ووسائل تحقيقها على النحو التالي :

- ١ - تثبيت الوجود القانوني لإسرائيل المزعومة .
- ٢ - ضمان الأمن لهذا الوجود حاضراً ومستقبلاً .
- ٣ - الحصول على أكبر عدد من المهاجرين اليهود .
- ٤ - النمو الإقتصادي واستقرار مقوماته .
- ٥ - تأمين الحصول على السلاح وإنتاجه .
- ٦ - تقليل فاعلية المقاطعة العربية وإلغاءها .
- ٧ - تلاؤم أو تطابق المصالح بينها وبين إحدى الدول الكبرى ، أو كليهما للوصول إلى أكثر الأوضاع ملاءمة بينها وبين الدول العربية .

وتتحقق أهداف السياسة الخارجية اليهودية عن طريق إحكام الربط بين الوسيلة العسكرية والوسيلة الدبلوماسية ، والوسيلة الدعائية الإعلامية .

هذا وقد بلغ عدد الصحف والمجلات اليهودية خارج فلسطين المحتلة حسب إحصائية ١٩٦٧م (٧٦٠) سبعمائة وستون صحيفة ومجلة موزعة كالتالي : (٢٤٤) مائتان وأربع وأربعون في أمريكا منها (١٥٨) مائة وثمانية وخمسين دورية . (٣٠) في كندا كلها دورية منها تسع باللغة الإنجليزية .

(١١٨) مائة وثمانية عشرة صحيفة في أمريكا اللاتينية منها سبع وأربعين

بالأسبانية .

(٣٤٨) ثلاثمائة وثمانية وأربعون دورية تغطي جميع اللغات الأوربية في أوربا .

(٣) ثلاث دوريات في الهند .

(١) مجلة في إيران (توقفت بعد الثورة الإسلامية) .

(٥) خمس في تركيا .

(٤٢) اثنتان وأربعون دورية .

ولا يقف الإعلام اليهودي عند حد هذه الصحف والمجلات لتشيت خطته ، ولكن يهتم بالاتصال الشخصي **Face to face Communication** لماله من أهمية بالغة في التأثير في الرأي العام حسب البحوث التي أجريت في هذا المجال وبالتالي فهي تستعين بالأقليات اليهودية في جميع أنحاء العالم بنفس الهدف<sup>(١)</sup> هذا بالإضافة إلى العملاء الذين يصطنعون في كافة جهات التأثير في العالم ..

وقد اشتمل النظام الصهيوني على العديد من الإدارات والهيئات المتخصصة في داخل إسرائيل المزعومة وفي خارجها ، لخدمة هذه الإستراتيجية محلياً وعالمياً ، سواء بالعمل المتخصص ، او بتجنيد العاملين والمرتقة للتأثير على أفكار وأخلاق وسلوك الإنسان في كل مكان في العالم .

مما انعكس ليس فقط على السياسات التي ينتهجها بعض الحكام أو الخطط التي يقوم بتنفيذها بعض الشعوب ، بل على أسس وقواعد ونظريات ومبادئ الدول والشعوب حتى يضمنون الاستمرار لهذه السياسة ويطمثنون إلى بقائها بعد زوال الأشخاص والهيئات ، وحسبنا في هذا المجال أن نتناول تأثيرهم في وضع قواعد ونظريات الإعلام .

---

(١) أنظر الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية ص ٣٠٤ - ٣٠٥ أحمد بدر .

## النظريات الإعلامية ومخططات اليهود

عرف اليهود كيف يشعرون الدول بحاجتها إليهم ، وكيف يربطون هذه الحاجة بمصالح الدول والشعوب ، لتكون في نفس الوقت رابطة بين مصالح اليهود ، ومصالح الدول .

فاستطاعوا مثلاً أن يستخدموا دهاءهم وخبثهم في إقناع العالم المعادي للإسلام ، بأنهم القادرون على إخلاد المسلمين إلى الكسل والسلبية والاغراق في الإنعزال عن الحياة الجادة النشيطة ، ومن ثم إلى ترك الجهاد والابتعاد عن الأخذ بوسائله وأسبابه ، وأخيراً إلى نبذ تعاليم الإسلام ونسيانها ، وبهذا يخفتمون لأعداء الإسلام ما فشل السلاح في تحقيقه ، وما فشلت حملات الاستعمار والصليبية في إدامته ، واستمراره ، وما عجزت الشيوعية عن نواله .

من هنا أطلقت يد اليهود - بمعونة الصليبيين - في البلاد الإسلامية ، فأنشأوا جمعياتهم السرية ، في ظل الاستعمار ، حتى استطاعوا أن يقوضوا دعائم الخلافة الإسلامية في تركيا ، لتتحول على يد السفاح ابن الزنا كمال أتاتورك إلى سكين في يد الصليبية والصهيونية لذبج الإسلام بدلاً من حمايته ، وليجد اليهود فرصتهم في فلسطين في غيبة الوحدة الإسلامية .

هذا مجرد مثل يفتح عيون القاريء على طبيعة اليهود وعلى وسائلهم الماكرة ، ننطلق بعده لنرى كيف أن الأمر لم يقف عند حدود الحوادث والانقلابات بل شمل تأثيرهم في وضع القواعد والمبادئ والنظريات خاصة الاعلامية منها .

## النظريات الإعلامية

تختلف المذاهب والاتجاهات الاعلامية تبعاً لاختلاف وجهات النظر السياسية

الحاكمة أو المسيطرة ، وتتعدد تبعاً لهذا الاختلاف .

إلا أن الكتاب حاولوا تصنيف هذه المذاهب والاتجاهات قديماً وحديثاً ضمن إطار من القواعد والقوانين والأصول العامة . وكان محور اهتمامهم الأساسي هو « الحرية » فجرى تصنيفهم للنظريات والمذاهب على أساس قرب المذهب أو الاتجاه من الحرية أو بعده منها .

وعليه :

رأى بعضهم أن النظم الاعلامية عبر التاريخ الإنساني القديم لم تخرج عن إطارين هما :

١ - الإطار التسلطي .

٢ - الإطار التحرري .

ثم تولّد عنهما في العصر الحديث نظريتين أخريين هما :

٣ - النظرية السوفييتية ( الشيوعية ) .

٤ - نظرية المسؤولية الإجتماعية .

أي أن التصنيف الحديث للاعلام القديم يقف في الأعم الأغلب عند نظريتين هما النظرية التسلطية ، والنظرية التحررية بمعنى أن الاعلام القديم لم يمارس عمله إلا من خلال نظام حر أو نظام متسلط ، ومعلوم أن ما بين النظامين يشمل عدداً هائلاً من الاتجاهات تقترب إلى الحرية تارة وتبتعد عنها تارة أخرى فتقترب إلى التسلط ، وكل قرب أو بعد يختلف مقداره في مذهب عن مذهب وفي دولة عن أخرى .. وكلا النظامين ، التحرر والتسلط ، عاشا مع النظم والمذاهب الاعلامية قبل العصر الحديث ، أي قبل عصر التطور الصناعي ، والتنوير الفكري والثقافي .



أما النظريتين الجديديتين ، فلم يكن لهما وجود قبل التطور الصناعي والتقدم العلمي : وهما كما ذكرنا :

النظرية السوفيتية ( الشيوعية ) ونظرية المسؤولية الاجتماعية .

بينما يسلم آخرون بوجود النظريتين القديمتين عبر التاريخ ، ولكن ينظر إلى ما حدث على أن العصر الحاضر أعاد التصنيف بحيث أصبحت هناك ثلاث نظريات - في رأيهم - كل واحدة منها تضم عدداً من الدول طبقاً لأنواع الرقابة السياسية والقواعد التي تفرضها على وسائل الاعلام والمناهج السياسية التي تدعو إلى تثبيتها والترويج لها .

وأول هذه النظم في التصنيف الجديد تمثله - الولايات المتحدة الأمريكية ومعظم أقطار أوروبا الغربية واليابان ودول قليلة أخرى ، ويسمى نظام الرقابة السياسية هذا ، أحياناً بالنظام الحر **Liberation** لأن هدفه هو جعل وسائل الاعلام بعيدة عن تسلط الحكومة ورقابتها على قدر المستطاع .

أي أن هذا النظام يهدف إلى استخدام وسائل الاعلام لتمثيل الشعب وللرقابة على الحكومة والموظفين العموميين ونقد ما يستحق نقده مما يصدر عنها . وعلى ذلك فإن ملكية وسائل الاعلام في هذه الدول هي ملكية خاصة عادة ( باستثناء الإذاعة المسموعة والمرئية أحياناً ) ولا تفرض قيود حكومية عادة على وسائل الاعلام وما يصدر عنها من محتويات غير الضوابط القانونية لحماية الاعراض والأنفس والأموال ونظام الحكم من بعض الجرائم كالقذف والتشهير والتحريض ... الخ ..

والنظام الثاني هو الذي يسمى بنظام الرقابة التسلطي **Authorization** على وسائل الاعلام .. ويصحب هذا النظام - في رأيهم - سياسة وطنية مصممة على النمو الاقتصادي السريع كما يعايش هذا النظام الاعلامي أحياناً أوضاع سياسية غير

مستقرة .

وتكون وسائل الاعلام مملوكة ملكية خاصة أيضاً ( باستثناء الاذاعة المسموعة والمرئية ) وربما تفرض عليها رقابة رسمية أو غير رسمية حتى لا تنشر ما يضر بالحزب أو أعضاء الحكومة ، ونتيجة لذلك فإن هذه الوسائل لا تمثل الشعب بصفة مباشرة كما هو الحال في دول النظام الحر ، وأحياناً فلا بد أن يحصل الفرد على إذن قبل اصداره الصحيفة أو المجلة أو الكتاب ، وأحياناً تصدر الرقابة ما يتم طبعه فعلاً منها مع عقوبة قد تصل إلى السجن أو الغزل ، مما يضطر هذه الوسائل إلى نشر المعلومات التي تريد الحكومة نشرها ، وإن كانوا غير مقتنعين بها أو غير راضين عنها .

وهذا الأسلوب هو ما يسيطر على معظم البلاد التي تسمى بالنامية خاصة في أفريقيا والبلاد العربية .

أما الشكل الثالث من أشكال الرقابة السياسية ، فتمثله في الوقت الحاضر ، دول أوروبا الشرقية ، والاتحاد السوفياتي ، والصين الشعبية .

وهو ما يسمى بالنظام الشمولي السوفييتي أي أنه شكل من أشكال النظام التسلسلي حيث الحكومة هي التي تملك وسائل الاعلام ، كما تستخدم الحكومة والحزب هذه الوسائل لتحقيق أهداف المجتمع التي يراها ويحددها الحزب .

ومعلوم أن شعارات المصلحة العامة ، والتقدم الاجتماعي ، ورفع الاستغلال ، كلها مجرد لوحات اعلامية ، لا تغطي الحقيقة السلطوية للحكومة والحزب .

هذا وقد أضاف الى الثلاث السابقة فريد سيرت  
الاجتماعية لتصير أربع نظريات ..

ولعل هذه النظرية هي التي يمكن أن يقال عنها إنها نتاج جديد للعصر الحاضر ،  
لما تحمله من سمات تبعدها عن التحرر الفوضوي ومن سمات أخرى تبعدها عن  
السلط والتحكم .

فقد حاولت هذه النظرية تقييد الحرية بواجبات اجتماعية ، وربط هذه  
الواجبات بمسائل انسانية وعملية ..

وعلى كل حال : فالحرية مع النظريات والمذاهب الاعلامية هي محور تشكيل أو  
تصنيف النظريات حسب ما يترتب على وجودها أو منعها أو تقييدها أو إطلاقها .

ومعلوم أن واقع الحرية وجوداً وعدمًا وتقييداً وإطلاقاً لم يستحدثه أحد ، ولم  
ينشأ حديثاً .

لكن الحديث والجديد هو مجرد التصنيف واختيار هذا الاتجاه أو ذاك ، وهذا ما  
يجعلنا نسأل : هل كان اختيار هذا النظام أو ذاك بحيث يصير هنا حرية ، وهنا  
تسلطاً ، وهنا قيوداً ، وهنا لا قيود ، هل تم هذا بمحض اختيار الشعوب ، وعلى  
أساس من ارادتهم الحرة ؟ الواقع يؤكد الاجابة بلا : والسر ما يزال وراء حركة  
صهيون .

### مخطط اختيار النظريات الاعلامية

الحرية مرة أخرى مناط الاتفاق والاختلاف بين الاتجاهات والمذاهب ، وعلى  
شكلها يترتب تصنيف النظام السياسي ضمن احدى النظريات الأربع السابق  
ذكرها .

وقد عرفنا وجهة نظر البروتوكولات الصهيونية بشأن الحرية الممنوحة ،

والممنوعة ، وقدرة اليهود في الحالتين على استغلال الأوضاع التي تترتب على منح الحرية وإطلاقها والتي تترتب على منحها وحرمان الناس منها .

والسبب أن الحرية ذاتها مفهوم مطاط في اعتقادهم يصل إلى حد الفوضى في جانب المنح ، ويصل إلى حد الظلم والتعسف والطغيان في جانب المنع ، فلم يكن من باب الصدفة أبداً أن تطلق يد اليهود في أمريكا باسم الحرية التي منحت لجميع سكانها ، بل إن فرنسا التي ساعدت الولايات المتحدة على التحرر من الانجليز ، تحركت لتحقيق المخطط الذي اتفق عليه بين ماسون فرنسا وماسون أمريكا (الولايات المتحدة) وجاءت الوثيقة الأمريكية التي استند إليها دستور الولايات المتحدة لتعطي اليهود فرصة تمزيق دين أوروبا وأمريكا والأخذ بتلابيب رجال الكنيسة ، والسيطرة عليهم ، حتى يباركوا معهم صولة اليهود على الدين والاخلاق ، لقد استروا بالنصوص المطاطة التي اشتملت عليها الوثيقة المسبوكة بأيديهم ليدبحوا الولايات المتحدة بسكين هذه الحرية التي نص عليها كالتالي :

١ - الفرد حر بالفطرة لاحد لحيته الا مساسها بحرية الغير .

٢ - الحرية عامة تشمل الرأي والاعتقاد ، ومظاهرها الكتابة والخطابة والاجتماع .

٣ - جميع الأفراد متساوون في الحقوق والتكاليف بلا تمييز ولا استثناء .

٤ - الشعب سيد نفسه .

٥ - الاجتماع مدني - علماني ، والحكومة الممثلة فيه مدنية .

٦ - القوانين مدنية .

وهكذا تم شل يد القيم والاخلاق بل أغرى بها في سبيل اطلاق يد اليهود لممارسة

أساليبهم في التجارة في الأعراض والمخدرات وفي صناعة أجهزة الاعلام والمضامين التي تحكمها ، وفي زراعة العداء للعرب والولاء لليهود في قلوب الامريكان وغيرهم من سكان أوروبا .

ولم يكن صدفة أيضاً ، ما وقع في روسيا حيث رأى اليهود أن الحرية على النحو الذي ساد في أمريكا أو على أي نحو تكون لن تخدم مصالح اليهود ، بل لا بد من نظام متسلط يحمي اليهود ويمكنهم من التسلط وقد نقل عن بريسيغال فيلبس لصحيفة الديلي ميل اللندنية قوله «لقد لمحت الجحيم (يعني في روسيا) اليهود مسيطرون على كل شيء ، وقد قضى لينين أيامه الأخيرة يزحف على أربع في حجرة ويصرخ : «اللهم انقذ روسيا واقتل اليهود» . أي انه أصبح ضحية لهم بعد إخلاصه في عمالته لهم طول حياته - حتى صارت ٩٠٪ من الوظائف المهمة في الاتحاد السوفيتي في يد اليهود» ويُنقل عن وزير الحربية البريطاني وقتئذ ونستون تشرشل قوله في مجلس العموم «ان لينين هو رئيس أكثر حزب مرعب في العالم» ويؤكد كاتب كتاب «حكومة العالم الخفية» هذا بقوله : «فجموعة الرعب اختارت لينين وأرسلته ليكون عميلاً لها بعد أن زوده واربورغ اليهودي بعشرة ملايين دولار»<sup>(١)</sup>

فأمريكا لم تدخل الحرب في سنة ١٩١٧ إلا لأن اليهود «رغبوا في صنع دميتهم عصبة الأمم والحصول على فلسطين ، وقد تم هذا ضد رغبة المسيح الذي حذر بأن منزلكم اليهودي سيبقى مهجوراً» .

وبفضل اليهود تحدث أميركا أوامر المسيح .

وفي نهاية ١٩١٦ بدأ الصهاينة بالارتباط بهدف الحلفاء وانخفضت مكانة أميركا في العالم نتيجة دخولها الحرب العالمية .

---

(١) الحكومة الخفية ص ١٥١ .

ودعاة الثورة الروسية الذين كانوا يطمحون إلى تحطيم المسيحية ونظامها الاخلاقي ، ولا يقبل أحد في الحزب الشيوعي إلا إذا كفر بالله . لقد كان الدعاة يهوداً وليسوا روساً .

وفي إنجلترا استقر بنيامين دي ازرائيلي (الجد) في سنة ١٧٤٨ الذي ساهم مع أبنائه في تحطيم الحواجز التي اقيمت في وجه اليهود خطوة خطوة وعمل جاهداً ليتقدم بخطة اليهود للسيطرة على العالم خطوات بعيدة المدى ، ودعّمه الروتشيلايون .

وقد استغل اليهود كل شيء حتى غرائزهم الحيوانية ، يقول بوكلي في كتابه « حياة ديزرائيلي » (إن سر الدور العظيم الذي قام به ديزرائيلي يكمن في موهبة هذا اليهودي بحب أربع نساء في وقت واحد ، مجموع أعمارهن يقارب الثلاثمائة سنة ، وهكذا فإن قواه الفسيولوجية تفوق قوى راسبوتين ، الأمر الذي جعل الملكة فكتوريا تعجب به وهو يتفاخر بأنها زارته في غرفته ، ولم يكن ديزرائيلي يعرف الحياء في حياته ، وهو لا يتردد في أن يتكلم بمصطلحات غير معتادة ، مما جعل الملكة تعتقد أنها لم تر رجلاً مدهشاً مثله ، تماماً كما كان راسبوتين يتحدث إلى امبراطورة روسيا ، واليهودي بالسامو مع ماري انطوانيت واليهودي باور مع الامبراطورة أوجيني) (١) .

وقد يسمع غداً عن يهودي آخر لعب بعواطف سيدة عربية حاكمة أو عن يهودية لعبت برأس حاكم عربي فسخرته لخدمة اليهود .

ولنذكر أن هذه المحاولات قديمة ، لكنها لم تنجح مثلما نجحت الآن ، وإن كان نجاح اليوم ثمرة محاولاتهم وخططهم القديمة ، يؤكد هذا ما قاله الأستاذ الشهيد سيد قطب في إحدى المناظرات العامة في دار الجامعة الشعبية بالقاهرة والتي كانت

---

(١) الحكومة الحفية ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

بعنوان : أيهما يوجه الآخر الصحافة توجه الرأي العام أم الرأي العام يوجه الصحافة .

قال : في اعتقادي أن الصحافة في مصر لا تؤثر في الرأي العام ، وأن الرأي العام لا يؤثر في الصحافة . وإنما الذي يؤثر فيها معا هي المصروفات السرية ! <sup>(١)</sup> وإذا كان هذا في مصر فهو أيضاً في كل بلاد الدنيا غالباً حيث تلعب المصروفات السرية والأموال الصهيونية دورها الفعال في توجيه أجهزة ووسائل ورجال ومضامين الاعلام ، واختيار النظرية الملائمة لانتشار الفكر الصهيوني . يقول محمد علي الزعبي <sup>(٢)</sup> « رغم أن هرتزل نفسه يقول : لو لم تكن السامية موجودة لوجب أن نوجدها » طبعاً ليتخذوها درعاً يستر الانحراف المقصود . ويخيل العالم حسوداً من الذكاء السامي والعبرية السامية . فإذا ما ضاق باليهود فانما يضيق حسداً لا دفاعاً عن النفس .

مثلاً إن حالت أمة ما دون اليهود والخدمة العسكرية (أو أية رغبة أخرى) ارتفعت أصوات اليهود والمتهودين ورددت هذا تعصب ضد السامية .

وإن حدثنا بولس حنا مسعد عن شيء من جرائمهم في كتابه (همجية التعاليم اليهودية) ارتفعت الأصوات . هذا يسوعي متعصب ضد السامية .

وإن تيقظت بعض عيون الارجنتيين وأومات لأخطار البروتوكولات وتعلمت من سيطرة اليهود على النقابات والاقتصاد ، وأشارت لخطر الاتحاد الذي يكمنون وراءه .

---

(١) ص ٤٨٨ الاعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية منظمة الندوة العالمية لشباب الإسلام .

(٢) حقيقة الماسونية ص ١٤٦ - ١٤٨ .

انبرت جريدة الجيمنية اليهودية الألمانية في عدد ١٨/٨/١٩٧٣ ونشرت بعنوان (الاسامية بالأرجنتين) فرعمت أن قادة تلك الحركة رجال دين كاثوليك متحالفون مع رواسب هتلرية ، ويتعاونون مع مجهولين ألصقوا البروتوكولات باليهود فمّولت طبعها الجامعة العربية . وإن نادينا بفخامة الصلات بين الصهيونية والماسونية والبروتوكولات والتلمود ووضعنا كف القاريء على العهد القديم . الجدار الاول لهذا كله ، ارتفعت حتى أصوات الذين يتوارون بخدمة فلسطين ويؤلفون انتصاراً لها ورددت هذه عداوة للسامية .

وإن تحقق هتلر بشهادة بسمارك أن اليهود عرقلوا الوحدة الألمانية وحاولوا إخفاقها وبشهادة غليوم أنهم أخسروها الحرب العالمية الأولى ، ولمس تصميمهم على اخسارها الحرب العالمية الثانية ، حشروه بسرعة بقائمة أعداء السامية ، وأخذوا يستغلون دم البضع متأمرين على ألمانيا ، وخيلوا للعميان والأبواق أن هتلر أجهز على ملايين ، وزادت مائير في هذا الطنبور فزعمت أمام البابا أن هتلر كان يسوق اليهود إلى أفران الغاز الخائق ليموتوا بالجملة .

وان حذر جورج واشنطن مجلس الولايات المتحدة من شرهم ونادى بخظر زحفهم على المسارح والصحف والمجلات ووكالات الأنباء ، وجزم بأن الولايات المتحدة ستصبح بعد قرون مقهورة ذليلة مسخرة لمخططات اليهود وصفوه بأعداء السامية .

لقد نفثوا خرافة السامية منذ قرون بعيدة فاغتربها مؤلفونا ومؤرخونا وأخذوا يتناقلونها .

كل هذا وغيره يؤكد تأثير الفكر الصهيوني في اختيار النظريات والمذاهب والاتجاهات الاعلامية لكل بلد حسب ما يخدم مخططهم فلامريكا نظرية الحرية



لليهود المتسلطين فعلاً ، وفي روسيا نظرية الالتزام لحماية اليهود وتمكينهم من التسلط ، وفي الدول العربية نظرية التسلط لتمكين الحاكم من عمالته لصالحهم ، وهكذا يجري الأمر لتحويل كل أدوات وأجهزة ومضامين الاعلام لصالح المخطط اليهودي ولذلك فإن رسالة الاعلام في أي مكان لا تنفصل عن فكر وعقيدة ومبدأ وخطة قيادة هذا المكان أو ذاك ، التي لا تنفصل بدورها عن المخطط الصهيوني وإن كانت القيادة الظاهرة تلبس مسح الوطنية والحرية والديمقراطية فهناك القيادة السرية وتوجيهاتها الصهيونية الخفية ..

### أسرار التناقض في بعض المجتمعات :

وإن صح وجود تناقض في مجتمع أو دولة بين ما تنفذه بعض الوسائل وما يعلنه السياسيون ، أو بين بعض الوسائل الحرة في الظاهر كالاتصال الشخصي بالجمهور ، وبين ما تقوم به بقية الوسائل الالكترونية المنضبطة والحكومة . فإن هذا التناقض يعبر عن أحد اتجاهين للقيادة السياسية أيضاً وعن رضا اليهود .

الأول : إحداث البلبلة في المبادئ والقيم تمهيداً للهجوم عليها وهدمها .

الثاني : رغبة القيادة في وجود هذا التناقض لظهور ضعف اعداءهم تحيناً لفرصة التخلص منهم وهذا ما يعني :

١ - الارتباط بين عقيدة القيادة السياسية وبين ما يصدر عن أجهزة ووسائل الاعلام (غالباً) وكذلك الارتباط بين العقيدة القيادية وبين النظرية التي تسود وتسيطر على جهات البث والاعلام مع سبق الارتباط بين القيادة والصهيونية .

٢ - كثيراً ما تكون كلمات الاسلام « الشعب » « المجتمع » « الحرية » مجرد شعارات يرددتها السياسيون ومن ورائهم أجهزة ووسائل ورجال الاعلام ، والحقيقة أن

الشعوب تخضع لعملية اكراه متكاملة ، تمثل فيها وسائل الاعلام الركن الأساسي ، ويعينها ويحميها سلطة عميلة من ورائها خطط وتوجيهات صهيونية .

٣ - الحرية : هي الشيء المتفق حتى الآن على سلبه من الإنسان في كل مكان مع أن كل السياسيين ومن ورائهم أجهزة ووسائل ورجال الاعلام يدعون عكس ذلك ، وهذا ما يتضمنه بروتوكول صهيون ويحرص عليه .

٤ - لا يزال الإسلام مطمح البشرية كنظام للتحرير الحقيقي ، ولا يحول بين البشر وطموحهم أكثر من الاعلام ، خاصة في بلاد المسلمين . تنفيذاً لتعاليم صهيونية ولا مخرج لنا إلا بقيام الاعلام الاسلامي وهذه ملاحظه باختصار :

### ملامح الاعلام الإسلامي

الاعلام الإسلامي بوسائله التي أتاحت له في السابق وهي وسائل مضمونة التأثير في هذا العصر ، أمكنه أن يصبغ الحياة الإسلامية خاصة بصبغة إنسانية فريدة ، وأن يؤثر في الحياة الإنسانية عامة ، تأثيراً إيجابياً بناءً . وذلك بتبنيه قضايا الانسانية ومعالجتها على نحو يوائم الفطرة ، ويقنع العقل ، ويحقق مطالب النفس والاجتماع في الامن والسعادة والتقدم .

فإذا أتاحت له الوسائل المتقدمة الحديثة وجد العالم كله من الاعلام الاسلامي اجابة صادقة مقنعة لكل ما يواجهه العالم من مشكلات وما يعرض له من مسائل أو تساؤلات تصدر عن عقل الفرد أو عن عقل الجماعة .

### ١ - الإسلام يرقى اهتمامات الناس

لا يزال موقف الإعلام الإسلامي نسيج وحده ، لأنه لا يذهب مذهب

المعاصرين في ارواء اهتمامات الناس على ما هي عليه . بل يعمل جاهداً على ترقية هذه الاهتمامات واعلائها بحيث تنتقل من ضعتها وطينيتها وسفلها إلى ما يستحقه الإنسان المكرم بفضل الله ونعمة العقل التي منحها إياه .

والانسان بصنع الاعلام الاسلامي يهتم بالمسائل التي تنعكس على نفسه أمانة وطمأنينة وسعادة ونشاطا واخلاصا وانتاجا ورغدا .. الخ .

والإنسان بصنع الاعلام الحالي لا يهتم إلا بالمسائل التي تنعكس على نفسه توتراً جنسياً وقلقاً نفسياً وتعاسة عملية وضعفاً وكسلاً وقلة انتاج وفقراً . وصدق الله العظيم «الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً» ..

حتى في أبسط المعاملات الفردية والاتصال بالجمهور يكون سلوك المسلم اعلاماً بمبادئ الاسلام كالتاجر الذي يميز بضاعته ويعطي للطيب نمناً معتدلاً وللأقل طيبة نمناً أقل ولا يخلطها ببعضها رغبة في الكسب .

ان هذا السلوك يحرك لدى أي انسان سؤالاً فطرياً : لماذا يفعل هذا التاجر كذلك . فيكون التاجر مستعداً بالاجابة قائلاً : ديني يأمرني بهذا ..

وهكذا تتابع الأسئلة وتجيء الاجوبة التي تشفي نفس السائل وتقنعه بوجود دين يحقق للنفس طمأنينة وسعادة لا يجدهما بدونه .

وعلى هذا المستوى يمكن أن تعمل وسائل الاعلام المتاحة ، ووسائل الاعلام الحديثة ، فتحرك الفطرة المتسائلة ، وتجيئها بما يقنعها ويحقق لها الاستقرار والدعة .

وهكذا يرتقي الاعلام الاسلامي باهتمامات الناس ، ولا ينزل إلى مستوى حيوانيتهم وغرائزهم بدعوى ارواء اهتماماتهم وتسليتهم ، فيميز بين دواعي الإنسانية

ودوافع الشهوة ليعطي الاولى ما يحفظها وينميها ويوقف الأخرى عند حدودها المشروعة ..

## ٢ - الاعلام الإسلامي يدرب الناس على حب الخير :

قال تعالى : « وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » .

الدعوة إلى الخير هي مهمة الاعلام الإسلامي ، وهي مهمة خطيرة استطاع الإسلام بوسائله المتاحة أن يثبت جدارته بها بقيادة العالم الى خيره وسعادته ويستطيع اليوم بالوسائل الحديثة أن يؤكد هذه الحقيقة ، لأنه عرف الطريق وحفظه ، وبات يدرك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الوسائل الامنية لتحقيق الخير للبشرية .

وقد تميز المسلمون برقي اهتماماتهم فلم تعد الشهوات مزينة لهم بل حجب الله إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان ، وإذا ما تميز رجال الاعلام المسلمون بهذه الصفات ، استطاعوا أن يقدموا للناس كل ما يحبب إليهم الإيمان ويزينه في قلوبهم . ويكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان .

وعندئذ لن يكون للراقص والمغني والموسيقي غير الكره والنبذ والاحتقار وعندئذ لن يكون للمخترع والمفكر والمنتج غير الحب والتقدير والاكرام .

من هنا يبدأ الاعلام الإسلامي طريقة نحو تدريب الناس على الفضيلة وجذبهم إليها وتحبيبهم فيها .

ومن هنا أيضاً تبدأ خطوات المجتمع نحو التقدم الحقيقي وتحقيق الأمن والسعادة .

ومن هنا أيضاً تبدأ اهتمامات الناس في الرقي . ويبدأ الاعلام الإسلامي في ارواء هذه الاهتمامات الراقية . فيشتاقون إلى أخبار المخترعين والمنتجين والمجاهدين والدعاة والعاملين المخلصين في كل ميادين الحياة الإسلامية بدلاً من اشتياقهم إلى أخبار الراقص والراقصة والمغني والمغنية .

ويبدأ تنفيذ قول رسول الله ﷺ « لا هو إلا في ثلاث . ملاعبة الرجل أهله . وتدريبه فرسه . ورميه بقوسه ونبله .. الحديث » ويؤمن المجتمع بضرورة تطبيق قول الله تعالى : «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» .

ويعد الآباء ابناءهم على هدي الاعلام الإسلامي . فيعلمونهم الصلاة لسبع ويضربونهم عليها لعشر ويفرقون بينهم في المضاجع .. » ويعلمونهم السباحة والرماية وركوب الخيل ...

وهكذا يعمل الاعلام الاسلامي على تدريب اتباعه على حب الخير بتعريفهم طريقه وتحبيبه لهم .

### ٣ - يحدد معنى الحرية ويحققها :

الإسلام يقرر أن الانسان حر حرية كاملة بخلقته وفطرته ، لكن هذه الحرية شأنها شأن كل حرية ممنوحة من الخالق لا يملك أحد منعها ، كما لا يملك أحد منحها ، إنما الخالق وحده هو الذي يملك ذلك ، بتشريعاته وقوانينه وسننه ولأن هذه التشريعات والقوانين والسنن تحرص على إنسانية الإنسان التي لا تتحقق إلا بتحرير عقله من كل سيطرة داخلية أو خارجية ، فقد جاءت لوقف غرائز الإنسان التي تمثل جانبه الحيواني عند حدود ما خلقت لأجله ، فكانت المحرمات كلها تحريراً لعقل الإنسان ولإنسانية الإنسان من الشهوة الحيوانية وسيطرتها ونزوعاتها . وكان الحلال الطيب صرفاً لهذه

الشهوة في مجال هدفها الأعلى وغايتها السامية وهذا يتحرر الإنسان من نفسه الامارة بالسوء أولاً ، أي من الحيوانية الغريزية التي تمثل مدخلاً أساسياً للشيطان ولجميع الشرور والآثام والردائل الفردية والاجتماعية ، وهي مهمة أساسية من مهام الاعلام الإسلامي .

وجاءت التشريعات أيضاً لتحرير الإنسان من العبودية لبشر مثله أياً كان وضع هذا البشر وإمكاناته وقدراته ، وكان لا بد من العبودية لإله خالق قادر عليم حكيم ، يملك حق التشريع وإدارة حياة الإنسان حتى لا يملك هذا الحق بشر فيُستعبد الإنسان لهم .

وهذا تتحرر حياة الناس من الفوضى التي يستغلها اليهود ، ومن السيطرة والتسلط أيضاً أي من المدخلين الأساسيين لأساليب اليهود وهذا يعني أن الاعلام الاسلامي لن يتحرر من السيطرة والنفوذ الصهيونيين إلا إذا تحررت النظم الاسلامية من التشريعات الوضعية التي تسمح لليهود بالنفوذ منها .

وهذا التحرر هو ما يعمل اليهود جاهدين للحيلولة دون تحقيقه ، ولكن الله سيخيب جهدهم ، ويبعث من حكام الدول الإسلامية من يقوم على أمر الله ، فيجد الاعلام الاسلامي فرصته في تخليص البشرية من معاناتها وآلامها ، وحتى ذلك الحين يجب على دعاة الإسلام أن يبشروا العالم كله بأن خلاصه على يد الإسلام إن شاء الله .